

## الفصل الأول

### المدخل العام للدراسة

#### مقدمة :

تعنى دافعية التواد سعى الناس إلى بعضهم البعض لاقامة علاقات ودية تلبية لحاجات نفسية، تمنح المجتمع عنصر ترابط وألفة في مقابل عناصر التفكك وعدم التواصل الذي قد يصل في بعض الأحيان إلى حد العدوانية فالإنسان كائن اجتماعي ينمو في إطار اجتماعي منذ الولادة، فهو يولد في مجتمع يستمد منه مقتضيات نموه، ومقومات استمرارية هذا النمو.

وتمثل الأسرة الإطار الأساسي للتفاعل بين الوالدين والأبناء، فهي عملية تفاعل يستفيد الأبناء من خلال هذا التفاعل في تعديل سلوكهم، حيث يمارس الوالدان عملية التنشئة الاجتماعية مع أبنائهم في فترة الطفولة، حيث يتعلم الطفل معايير المجتمع، ومن جانب آخر يكتسب ويتعلم أدواره الحياتية ويكتسب الاتجاهات النفسية التي تحدد طرق الاستجابة في مواقف الحياة المختلفة، كما تعلمه مجموعة العادات السلوكية الأساسية. وقد أهتم الباحثون بدراسة ذلك بشخصية الأبناء وتوافقهم الاجتماعي والنفسى. فقد وجد أن أساليب المعاملة الوالدية غير السوية مثل الإهمال، والتفرقة، والقسوة، والتسلط واثارة الألم النفسى، والتذبذب تؤدي إلى السلوكيات العدوانية لدى الأبناء. كذلك حرمان الأبناء من رعاية وحنان أحد الوالدين يؤدي إلى عدم إعطاء الفرصة في نمو الذات على أسس مستقرة ودائمة، يترتب على ذلك أن يصبح الأبناء عرضة للعواطف المتناقضة ويكون له الأثر الأكبر في تكوين شخصياتهم وتفكيرهم الشخصى والاجتماعي فالإنسان كائن اجتماعي يستمد من الوسط الاجتماعي أسباب العيش عن طريق إرضاء دوافعه البيولوجية الأساسية وتبدأ دوافع الفرد النفسية والاجتماعية في الظهور وتعتبر دافعية التواد Affiliation Motivation أحد الدوافع النفسية والاجتماعية التي يحددها موراي (Murray, 1938) بقوله: " أن هذا المصطلح ينطوى على حاجة الفرد أن يدنو ويقترب ويتعاون مع الآخرين مكونا صداقات معهم وأن يبقى أميناً مخلصاً لهم، وأن يكتسب محبة واهتمام الآخرين"

إن الله سبحانه وتعالى عندما خلق الإنسان خلق من داخله قوة كامنة تسيطر عليه وعلى سلوكه وهى الدافعية. فالدافعية تصاحب الإنسان منذ بداية خلقه، وعندما خلق الله آدم خلق في داخله جميع الدوافع الفسيولوجية مثل الجوع والعطش والجنس وكان الدافع هو السبب في تعلمه. ويقول ماسلو (Maslow, 1954) "أن لدى الإنسان نظاماً هرمياً للحاجات مكوناً من خمسة أنظمة أساسية من الحاجات لا بد من إشباعها مرتبة في شكل هرمى حسب أهميتها بدءاً

من الحاجات الفسيولوجية التي هي في القاعدة ثم تظهر الحاجة إلى الأمن بالشعور بالحماية والطمأنينة ثم الحاجة إلى الانتماء والحب والألفة والتواد، ثم الحاجة إلى التقدير وهي تحتاج إلى تقدير من الآخرين بحيث يؤدي هذا التقدير إلى خلق مشاعر لدى الفرد بأنه متقبل وذو قيمة بمكانة واحترام من جانب الآخرين، ثم الحاجة إلى تحقيق الذات وذلك لتحقيق قدراته الكامنة" وبذلك يتحدد موضوع الدراسة الحالية في إلقاء الضوء على علاقة إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية بإرضاء دافعية التواد لدى الأبناء في مراحل عمرية مختلفة.

### مشكلة الدراسة و أهدافها :

وجد أن أساليب المعاملة الوالدية غير السوية مثل ( الإهمال، التسلط، الحماية الزائدة، القسوة، إثارة الالم النفسي، التذبذب، التفرقة، التدليل) تؤدي إلى السلوكيات العدوانية لدى الأبناء . كذلك حرمان الأبناء من حب و رعاية و حنان الوالدين يؤدي إلى أن يصبح الأبناء عرضة للعواطف المتناقضة و لذلك فإن التواد يعد من أكثر الجوانب أهمية في التفاعل الانساني وفي تماسك الجماعة والمجتمع . والتجاوب العاطفي بين الوالدين النفسية . وتبرز دراستنا الحالية طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ودافعيه التواد في مراحل عمرية مختلفة وهي مرحلة الطفولة المتأخرة ، مرحلة المراهقة ومرحلة سن الرشد .

وتتحدد مشكلة الدراسة في السؤالين الآتيين

٢- ما طبيعة العلاقة بين إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأب ودافعتهم التوادية و هل يختلف هذان المتغيران باختلاف النوع ( ذكور / إناث ) والمرحلة التعليمية ( إعدادي / ثانوي / جامعي ) ؟

٣-٢ ما طبيعة العلاقة بين إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأم ودافعتهم التوادية و هل يختلف هذان المتغيران باختلاف النوع ( ذكور / إناث ) والمرحلة التعليمية ( إعدادي / ثانوي / جامعي ) ؟

### أهمية الدراسة ومبرراتها :

١ - لعل مما يضاف على دراسة التواد أهمية خاصة أن إنسان هذا العصر يعيش حياة معقدة الأساليب ، تتزايد متطلباته المادية مما جعله يجرى ويلهث وراء تحقيق هذه المتطلبات ولا يكاد يستقر جاهاً على مستوى يرتضية لنفسه أو لذويه حتى يكتشف لحياته مطلباً مادياً جديداً يستحثه لمواصلة عناء السعي من جديد . وهكذا أصبحت الغلبة للنزعات المادية ، وتفككت

واصر العلاقات الحميمة بين الناس ، ويتناسى الإنسان فى خضم تطلعاته المادية اللانهائية والدعوبة أو كاد ان ينسى كثيرا من اشباعات متطلباته الوجدانية الانفعالية مع ان هذه المتطلبات الاخيرة تعد من أخص خصائص إنسانية الإنسان ( إبراهيم قشقوش ١٩٨٢ ) ، ومن ثم فليس غريبا فى مثل هذا المناخ ان تصبح الغلبة لكل من يستطيع ان يحتال ويخادع وينافق ويداهن كى يستغل كل مايمكن استغلاله لاشباع حاجاته ، وتتفاقم حدة الصراع بين الإنسان وغيره من بنى الإنسان ، فكل يحاذر من الآخر ، وكل يحاول الايقاع بالآخر ، وكل يتحين الفرص كى يصل إلى مايريد ولو أدى ذلك إلى التضحية بغيره ، ولاشك ان هذه الحياة تعتبر حياة مريضة لان عواقبها أن يتحول الإنسان الى مجرد ظل لانسان لا يتبقى له من إنسانية سوى شبح أو صورة باهته مجرد تكوين بيولوجى ( عبدالسلام عبد الغفار ١٩٧٢ ) ، فان التواد Affiliation يعد من اكثر الجوانب اهمية في التفاعل الانسانى وفى تماسك الجماعة والمجتمع .

■ لاشك ان دافعية التواد تأتى فى مقدمة المجالات البحثية والنظرية التى يتعين الاهتمام بها من جانب الباحثين فى عديد من ميادين علم النفس نظرا لما يمكن ان تؤدى إليه أو يترتب عليها من توابع وآثار وتبدو مجتمعاتنا وتجمعاتنا فى حاجة لتحقيق مطلب التفاعل الانسانى وتماسك المجتمع . ومن هنا تجى أهمية الدراسة الحالية فى مكانم الخير من السلوك الانسانى وصولا إلى تحديد ماهية افضل السبل التى تلزم الناس فى السعى الى بعضهم البعض لاقامة علاقات دافئة و ودودة .

■ تشير الرسائل السماوية لأهمية الترابط بين الناس لحاجة ضرورية للفرد والمجتمع كمرتبة سامية للسلوك البشرى وأكبر دليل على ذلك أن أحد أسماء الله الحسنى اسم الوُدود (سورة البروج آية ١٤) "وهو الغفور الودود". كما ورد فى سورة الروم (آية ٢١) "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون" كما ورد فى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم حول هذا المعنى ومنها قوله عليه الصلاة والسلام "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا". وقوله "ما اصطحب اثنان قط إلا كان أحبهما إلى الله أرفقهما لصاحبه" وقوله أيضا " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

كذلك ينذر الانجيل أيضا بالعديد من المعانى من حب الآخرين فى رسالة يوحنا (من قال أنه فى النور وهو يبغض أخاه فهو فى الظلمة) (إصحاح آية ١٠)

إن هذه الآيات والأحاديث تشير إلى أن الله سبحانه وتعالى يبنى البشر بأهمية الود كحاجة إنسانية تزيد من ترابط الإنسان بأخيه الإنسان ترابطاً يقوم على الحب والايثار ويحقق الأمن والأمان والاطمئنان بين الناس حتى يسود في المجتمع الحب والود والوئام بين أفرادهم.

■ إن مراجعة البحوث والدراسات العربية والأجنبية التي أجريت في مجال دافعية التّوادر تشير إلى أن عدد البحوث والدراسات يبدو قليلاً. والبحث الحالي يمثل خطوة في هذا الإتجاه حيث يسعى لدراسة مشكله بحثية لم تنتظر إليها البحوث والدراسات الأخرى التي أجريت في دافعية التّوادر بصورة مباشرة، كما أنه يسهم في الكشف عن بعض العوامل الهامة التي تلعب دورها في إرضاء دافعية التّوادر وتحقيق نموها عبر مراحل عمريّة مختلفة.

#### حدود الدراسة :

تحدد هذه الدراسة بالعينة المستخدمة في هذا البحث والمكونة من ٣٠٠ طالب وطالبة في مراحل عمرية مختلفة مرحلة الطفولة المتأخرة، مرحلة المراهقة، مرحلة سن الرشد. وقد تم اختيار عينة منتقاه من طلاب المدارس التجريبية الاعدادية والثانوية بإدارة التبئين و١٥ مايو التعليمية وكذلك من كلية الآداب جامعة حلوان قسم اللغة الانجليزية.

## الفصل الثاني : الإطار النظري للدراسة و المفاهيم الأساسية

### محتوى الفصل:

أولا :- المفاهيم الأساسية للدراسة

- ١ - دافعية التواد
- ٢ - أساليب المعاملة الوالدية
- ٣ - تعقيب

### ثانيا: الأساس النظري

النظريات المفسرة لمتغيرات الدراسة :

- ١ . نظرية ماسلو"
- ٢ . نظرية التعلم الاجتماعي عند ( باندورا)